الثورة في كل مكان

اللعبة النابالمية في فيتنام الجنوبية

لقد كانت التوقعات التي سبقت خطاب الرئيس نيكسون الذي تناول مسالة خطته للمرحلة الجديدة القادمة للخروج المزعوم من فيتنام ، تقول بان الرئيس الامريكي سيقرر تعجيل عمليات سحب القوات الامريكية من فيتنام ، بحيث يتمكن من سحب كافة القوات الامريكية من هناك في اوائل فصل الصيف القادم ، اي قبل بضعة اشهر من الانتخابات الامريكية ولكن الاهم من الارقام المتعلقة بالقوات الامريكية التي سيتم سحبها من فيتنام على مراحل ، هو مسالة البقاء العسكري الامريكي في فيتنام ـ مسالة الحرب العدوانية الامريكية التي ستستمر هناك ، بعد ((سحب)) القوات كافة .

فرغم حديث واشنطن المتواصل عن عمليات سحب القوات الامريكية من فيتنام هناك قرار امريكي تحرص واشنطن واجهزة الاعلام الامريكية على عدم ذكره وتناوله بصورة متواصلة في التصريحات والتعليقات التي تتناول الحرب العدوانية الامريكية في الهند الصينية . فسحب القوات الامريكية المزعوم هو في الواقع سحب للقوات البرية الامريكية هناك . وسحب كافة القوات الامريكية في اوائل الصيف القادم ، هو في الواقع سحب للقوات البرية والابقاء على قوة امريكية متمركزة هناك الى اجل غير مسمى ، حسب خطوط مبدأ نيكسون الاسيوي الجديد ، والقائم على قاعدتين اساسيتين : خلق قوة عسكرية ضخمة في المنطقة بواسطة المساعدات العسكرية الامريكية لبلدان تلك المنطقة ((العديقة)) وضرورة ان تتحمل هذه الدول العبء الاكبر في دفاعياتها ومعاركها الحربية .

اما تبرير واشنطن لعمليات سحبها التدريجي لقواتها البرية من فيتنام ، وقرارها بالابقاء على قوة محدودة الحجم والنوعية ، في فيتنام ، الى اجل غير مسمى ، فيدور على المنطق التالي : ان واشنطن تزعم بان الدور القتالي الامريكي الفعلي في فيتنام قد انتهى (!) ولذلك ليس هناك من سبب يدعو الى بقاء القوات الامريكية هناك لفترة اطول مما تقتضي الحاجة ، وعلى هذا الاساس تستمر عمليات سحب القوات تدريجيا من هناك (!) ومن وجهة اخرى تقول واشنطن ان الجيش الفيتنامي الجنوبي لا يستطيع العمل من دون درجة معينة من المرونة ومن الدعم الجوي ، الذي تستطيع الولايات المتحدة وحدها ، توفره للقوات السايغونية ، ومن هنا تنطلق ضرورة الابقاء على قوة امريكية محدوده في فيتنام ، والى اجل غير محدد (!) ورغم حرص واشنطن على عدم الخوض في تفاصيل هذه القوة ، لكونها تشكل بحد ذاتها احد الادلة على تضليل الادارة الامريكية للرأي العام الامريكي والعالمي عندما تتحدث عن انسحاب القوات من فيتنام .. هناك بعض المعلومات المتوفرة عن حجم هذه القوة ونوعيتها .

ان اهم عنصر في هذه القوة الامريكية الباقية هو قوة الدعم الجوي الامريكي المكثف الذي تقول القيادة العسكرية الامريكية في سايغون انه ضروري لمواصلة قصف خط هوشي منه ، كما انه ضروري لتقديم الدعم التكتيكي الجوي للقوات السايغونية والكمبودية واللاوسية . وهذه القوة مؤلفة من ٤٠ طائرة ب ـ ٥٢ قاذفة القنابل ، والتي تنطلق من القاعدة الجوية الامريكية الضخمة في تايلاند ومن حوالي ٢٠٠ طائرة امريكية مقاتلة الرابضة على حاملات الطائرات التابعة للاسطول الامريكي السابع ، وعددا ضخما من قاذفات القنابل المقاتلة الامريكية المتمركزة ايضا في تايلاند ، والتي لم نعرف عددها بعد . اما الجزء الاخر من هذه القوة الامريكية الباقية في الهند الصينية ، فهو قوة صغيرة من قاذفات القنابل المقاتلة في جنوب فيتنام نفسها . ويعتقد بان هذه القوة مؤلفة من ثلاثة اسراب ، ستكون مهمتها الرئيسية « حماية فيتنام الجنوبية من هجمات مفاجئة تقوم بها طائرات ميغ ـ ٢١ السوبر سونيك ، من هانوي » ، حسب الزعم الامريكي . وبالاضافة الى هذه الاسراب الثلاثة ، ستبقى هناك ايضا قوة من طائرات الهليكوبتر مؤلفة من ٥٠٠ طائرة .

وتزعم القيادة العسكرية الامريكية بان هذه القوة ستبقى على اساس مرحلي ، والى حين تنهي فيتنام الجنوبية بناء قوة ذات حجم كافي ومناسب ، من طائرات الهليكوبتر . اما بقية القوة الامريكية التي ستستمر في فيتنام الجنوبية ، فهي عبارة عن قوة من وحدات استشارية ووحدات تتعلق مهمتها بمسائل نشر القوات وتوزيعها . وهذه الوحدات في الواقع ستكون مهمتها الاستمرار في التخطيط للقوات المسلحة السايغونية ، وفي قيادة وحدات هذه القوات . اي انها ستكون ذات مهمات عسكرية رئيسة مباشرة ، وليس كما تحرص واشنطن على الايحاء بانها غير مباشرة .

ان الذي يثير قلق القيادة العسكرية الامريكية هو الاحتمالات الواردة على اثر سحب القوات البرية الامريكية كافة في اوائل الصيف القادم ، وحتى موعد الانتخابات الامريكية في اخر الصيف ، اي الفترة الحرجة والخطرة ما بين حزيران القادم وشهر تشرين الثاني ١٩٧٢ . ففي تلك الفترة تكون القوات السايغونية قد فقدت بسحب القوات البرية الامريكية حوالي ثلاثة فرق امريكية تحتل حاليا مناطق رئيسية في الاقاليم الشمالية ، وفي مناطق الادغال شمالي سايغون . كما تكون قد فقدت ١٨ سربا من الطائرات المقاتلة التكتيكية العاملة من داخل جنوب فيتنام ، وحوالي ١٥٠ طائرة هليكوبتر امريكية ، وعلى الاقل ١٢ كتيبة من كتائب المدفعية الثقيلة. ورغم فعالية وضخامة القوة الامريكية الباقية ، فان القيادة العسكرية تخشى حتمية شن الثوار الفيتناميين بمساندة هانوي هجوما عنيفا كثيفا استغلالا لهذه الفترة الحرجة بالنسبة لسايغون ، لقواتها المسلحة بالذات ،

وبالنسبة لواشنطن حيث تكون انتخابات الرئاسة على الابواب والرئيس نيكسون يراهن على تجديد ولايته بعدما يكون قد سحب القوات البرية ـ وبالتالي بعدما تكون قد انخفضت انخفاضا ملحوظا نسبة الضحايا الامريكيين في جنوب فيتنام . وانخفضت نسبة تكاليف هذه الحرب العدوانية .

ويتوقع المراقبون الامريكيون ان تكون تلك الفترة القصيرة الحرجة موعدا لحصول كارثة في فيتنام الجنوبية ، وبالتالي كارثة على واشنطن والرئيس نيكسون بالذات . وكنموذج لسيناريو هؤلاء المراقبين المتشائمين نشير الى الشكل التالي : تشن فيتنام الشمالية اولا ، هجمات في طرفي البلاد ، الشمالي والجنوبي لجر القوات السايغونية الى تلك المناطق ، مما ترك منطقة المرتفعات في الوسط ، معرضة ومن ثم تتركز الهجمات على قطع الطرقات والاستيلاء على المدن بسهولة نسبية بسبب تمركز معظم القوات السايغونية على الطرفين الجنوبي والشمالي . ويعترف هؤلاء المراقبون بان المسالة الاساسية عندئذ ستكون ما اذا كان نيكسون ، اذا كان بشاطرهم الراي ، سيقدم على اختيار تسوية متفاوض عليها في المستقبل القريب عوضا عن المخاطرة بوقوع مثل هذه الكارثة (!) في فيتنام ، والتي من شانها التسبب في عدد كبير من الضحايا الامريكيين ، وبالتالي اثرها على العملية الانتخابية .

ولكن ما يخالف هذا السناريو هو ان نيكسون ومستشاريه متفائلون حول مسرة الحرب ، ووانقون من فعالية القوة العسكرية الامريكية التي ستبقى في فيتنام ، وتلك التي تنشط انطلاقا من تايلاند ومن حاملات طائرات الاسطول السابع . لذلك فان ما سيؤلمه نيكسون اليوم حول المرحلة الجديدة (!) لن يتضمن نفيرات اساسية في الموقف الامريكي من الحرب العدوانية الامريكية المتواصلة ضد شعوب الهند الصينية . فهو سيواصل رفضه تحديد موعد لانسحاب امريكي كامل من هناك ، معتمدا على القوة العسكرية الضخمة الباقية ، ومراهنا على ان هانوي ستتراخى في النهاية وتتعب ،

وتضطر الى المساومة على شروطها وشروط الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ، رغم الدروس التي يتلقنها الامريكيون يوميا ليس في فيتنام وحدها ، بل وفي كمبودا ولاوس .

من اجمل الملصقات :

يوم التضامن مع شعب لاوس

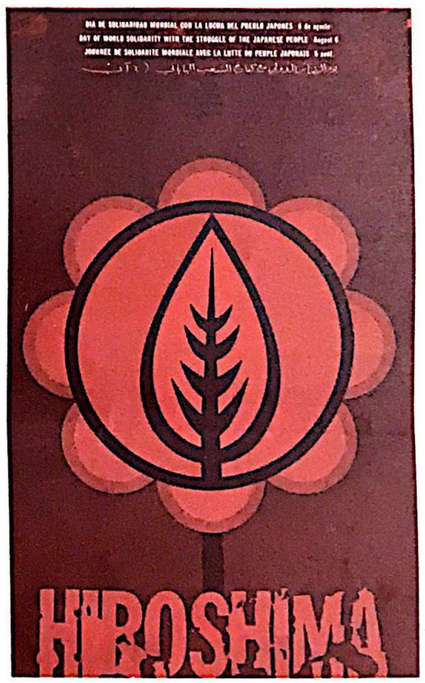

الجيش الشعبي الصيني في حالة تأهب دائم

منذ سنة ١٩٢٧ ، سنة انشائه ، لم يتخل الجيش الشعبي الصيني عن اداء مهماته في تطوير الصين وانشاء الجبهة الشعبية الواحدة .

منذ السنوات الاولى ، طرح على بساط البحث الايديولوجي موضوع اولوية الجيش على الحزب او اولوية الحزب على الجيش بطريقة ديمقراطية صحيحة .

ولم تطل الجدل طويلا ، اذ اعطت الكلمة الاولى للحزب القائد واصبح الجيش حارس وفي مقدمة المسيرة الاشتراكية .

وكانت المشاركة الفعلية للجيش مؤخرا ، في الدفاع والنضال عن الثورة الثقافية ضد بعض الحزب الممثل بلبو تشاوشي . واليوم، اصبحت قوة الجيش الشعبي الصيني ، مجسدة ، بالديناميكية التي نراها في الكومونات والمصانع والقرى الصينية . فالجيش لم يعد ابن البندقية كما يقول الصينيون بل اصبح القوة الانتاجية والمرشدة فالجيش ايضا اصبح المشارك الفعلي في الحياة الصينية ، اذ انه يقدم للشعب الصيني في شتى ميادين عمله ، السلاح الحقيقي المتمثل بفكر ماوتسي تونغ في الكتاب الاحمر .

وبعد سنة ١٩٥٥ ، وضعت هذه القوة تحت التاهب الدائم قرب تبتستان غربي بكين . وساهمت منذ ١٩٦٥ في نضال الثورة الثقافية ومنجزاتها : تطوير الزراعة والصناعة الشغيل السياسي ، مع الاعمال العسكرية المنوطة بها . والذي لفت نظر الصحافي الاميركي اللاتيني هي النظافة التي ، كما يقول مسؤولو جيش التحرير الصيني ، هي احدى العلامات الثورية في المجتمع الاشتراكي فكل شيء معد كما لو كان الجيش مستعدا للرحيل او للهجوم او للدفاع . ويتابع الصحافي قوله : ذلك امر لفت نظري وجعلني افكر عندما كانت الصين تحت الحكم الامبريالي القذر .

٢ ـ الجيش الشعبي الصيني وعالم اليوم :

« واقع العالم اليوم هو في احسن حالاته .. كل شيء يدل على وشوك وقوع الثورة » .

ان الجيش الذي اصبح اليوم عاملا اساسيا في كل المراقيء الحيوية في الصين هو في حالة تاهب قصوى لمواجهة العدوان والاشتراك الفعلي في الثورة ضد الامبريالية الامريكية لمساعدة شعوب الهند الصينية في فيتنام وكمبودا ولاوس . هذه الحرب التي يشنها الامبرياليون هي الدافع الاول للثورة العالمية ضد الامبريالية اينما وجدت .

وعندما سال الصحافي عن زيارة نيكسون وتاثيرها على الثورة ضد الامبريالية اجاب احد المسؤولين في جيش التحرير : نحن نعرف ونؤمن بان الطبيعة الاساسية للامبريالية وسماتها لا يتغير ولا يمكن ان يتغير . فالحرب تولد الحرب ، كما نعلم ، على الصراع الطبقي . وهكذا . حيثما تكون الامبريالية وسماتها هناك خطر لنشوء الحرب .

٣ ـ الجيش في العمل :

وبعتبر العمل اليدوي في الجيش مكملا للتنشئة السياسة العسكرية . ويكون العمل اليدوي بمثابة الممارسة الفعلية الثورية للكوادر السياسة والعسكرية . ويتكلم احد المسؤولين فيقول : هناك خطة الاكتفاء الذاتي في برنامج الجيش الثورية . فالجيش يملك الكومونات بالاشتراك مع الفلاحين ويقتسم الغلال معهم . وهكذا في الصناعة . وهذا ما يحدث في جميع انحاء البلاد .

وكالة ((برنسا لاتينا))

مساعدات الولايات المتحدة للشعوب بأطنان القنابل

الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥-١٩٤١ — ٢٫٠٥٧٫٢٤٤

الحرب الكورية ١٩٥٣-١٩٥٠ — ٦٢٥٫٠٠٠

الهند الصينية (حتى يناير ١٩٧١) — ٥٫٦٩٣٫٣٨٤

اليسار في أوروغواي يخوض الإنتخابات على غرار تشيلي

تحدث الجنرال ليبر سيريني الى مراسل « البرانسا لاتينا » في الاورغواي . لقد تكلم مرشح الائتلاف اليساري عن حاضر ومستقبل بلاده واميركا اللاتينية :

« اني اؤمن بالاشتراكية الانسانية . فهي العقيدة السياسية والاقتصادية التي تتطابق حاليا مع وضع اميركا اللاتينية . هذا مع ايماني ، بالمبادىء الوطنية والقومية . وبنضال الجنرال الى الحدث عن الاورغواي فيقول : منذ ١٩٦٨ والاورغواي تحكمها الاقطاعية البيروقراطية . لقد اسفرت هذه عن وجهها بشكل واضح عندما امتنعت حتى عن اشراك الاحزاب اليمينية التقليدية في الحكم ، واخذت تتصرف بمساعدة الجيش ، كانها الوحيدة في الساحة السياسية .

لقد اصبح من المسلم به اليوم ، ان كل التناقضات التي نواجهها ونواجه السلطة السياسية لن تحل الا ببنى كوادر جديدة جذرية ، على الصعيد السياسي والاقتصادي هكذا ابتدات الثوره مع الوباماروس . لقد ابتدات المسيرة وليس على ان اسير في ركابها » .

وعن رسالة القوات المسلحة قال ليبر سريني : « ان الدور الذي لعبته القوات المسلحة حتى الان في اميركا اللاتينية ، هو الحارس والمدافع عن النظام البرجوازي . كل نظام يساري، يرد القوات المسلحة الى حجمها الطبيعي وهذا ما يجعلها ترد بعنف على كل ثورة » .

وعن رايه بالوباماروس قال : « ان الوباماروس حركة ثورية . تناهض الحكم الاقطاعي بعدة اشكال من النضال . اما الجبهة الشعبية الموسعة التي رشحتني ، هي ضمن النظام ولكنها ضده . لذلك اعتمدت استراتيجية ضرب النظام من داخله ، ولذلك السبب رشحتني ، لاكون راس الحربة ضد هذا النظام » .

وعن انتخابات الرئاسة ورايه في الحكومة الحالية في الاورغواي تحدث الجنرال بلهجة عنيفة لا تخلو من التفكير الثوري قال :

ان هذه الحكومة هي ضد الشعب وضد الوطن . لقد سلمت الوطن للراسماليين الاجانب والمتمولين الاقطاعيين . لذلك لن تكون هناك انتخابات حرة نزيهة مئة بالمئة . وفكرت بالميشيا الشعبية التي ستكون لنا خير عون في جعل هذه الانتخابات ديمقراطية. هذا الحكم هو دكتاتورية الطبقة الراسمالية المتسلطة .

هناك تطور منطقي في الوضع . فالشعب يريد ان يقول كلمته بقوة وعنف . لقد اختر الان الحلول الايجابية ، لايصال صوت صوت الشعب الى الحكم . نحن واثقون اننا سنصل . والذي سيوجه اية ضربة لنا ، ستردّ الجبهة عليها بعنف ، ولن تتوانى في اشعال ثورة شاملة تحرر الاورغواي من الظلم والاستعباد . ان الجبهة هي صوت الجماهير، وهي اذن ضرورة شعبية . ان وصولها الى الحكم حاليا ، هو المخرج الوحيد للازمة . واقول : اننا لا نرهب العنف ليصل الشعب الى الحكم .

وعن الازمة التي يعيشها النظام قال : لقد فشلت الحلول الراسمالية ، لاخراج هذا النظام العفن من الازمة التي يتخبط فيها . نحن مع اشتراكية تقدمية تنقذنا من هذا النظام .

ولهذا السبب ، نشهد اليوم امورا غريبة في غاية من الاهمية . هناك جيوبا عميلة تمثلها القوى المضادة ، لضرب ثورتنا . هذه الجيوب بدات تتحرك لضرب ما يسمى بالشيوعية الهدامة . هناك خطر تدخل البحرية الامريكية كما حدث في سانت دومنيغو هناك الضغوط الاعلامية والحروب النفسية التي تشنها الصحف ووسائل الاعلام العميلة، ولكن ذلك كله ، لا يثني الجبهة عن المضي في مخططها الى النهاية .

وعن التشابه بين الذي جرى في التشيلي وما هو متوقع ان يحدث في الاورغواي قال : « ان التاريخ يعلمنا بان مئة الكوادر السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي في تطبيقها في مجتمع نصلح لها ، لنتمو وتصبح اداة لخدمة الشعب . ان الاساس بين التشيلي والاورغواي هو واحد ، لكننا ستعمل ما سيكون في مصلحة الوطن .

وتكلم عن برنامج الجبهة في انتخابات رئاسة الجمهورية قال :

١ ـ تاميم البنوك ، ومصانع تعليب الاسماك وتجميدها ، والتجارة الخارجية في مدى ثلاث سنين .

٢ ـ الاصلاح الزراعي : تطوير الانتاج الزراعي .

ـ تشجيع التعاون بين صغار المنتجين والدولة .

ـ بعث مشروع المعهد الوطني لاستثمار الاراضي :

أ ـ توزيع الاراضي بين الفلاحين

ب ـ تشجيع العودة من المدينة الى الريف

٣ ـ الاعتماد على التوظيفات والمساعدات الاجنبية المشروطة :

ـ تشجيع التوظيف الخاص المحدود في التجارة الداخلة .

٤ ـ تشجيع صناعة صيد الاسماك على اسس جديدة .

٥ ـ بعث الصناعة الوطنية .

ـ زيادة الروائب والاجور

ـ انشاء صناعات جديدة

٦ ـ الاعتماد على برنامج اقتصادي دمقراطي في التحول نحو الاشتراكية .